تـأثير الصراعـات العسكريـة علـى الطيران المدنـى
"حالة حـرب غـزة 2023م"

أحمد عبده عبده خليل[1]

أولا : المقدمة:

شنت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" صباح السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 هجومًا مباغتًا استهدف مواقع للجيش الإسرائيلي في غلاف قطاع غزة، وذلك رداً على اعتداءات القوات والمستوطنين الإسرائيليين المستمرة بحق الشعب الفلسطيني ، وتمكنت من السيطرة على قاعدةٍ عسكرية كبيرة وعددٍ من المواقع ونقاط المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع كما سيطرت وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى "الخط الأخضر" وأدت هذه العملية، غير المسبوقة إلى شلل تام بمعظم مناحي الحياة داخل إسرائيل ، فقد أدت الهجمات إلى إلغاء مئات الرحلات الجوية، وأظهرت بيانات ملاحية أنه في أول يوم للحرب تم إلغاء هبوط وإقلاع نحو 300 رحلة جوية بمطار بن غوريون ، كما تم تحويل 20 رحلة إلى مطارات أخرى منذ يوم السبت 7 أكتوبر وحتى مساء يوم الأحد 8 أكتوبرعام 2023م" وألغت معظم شركات الطيران الأجنبية رحلاتها من وإلى إسرائيل على خلفية تصاعد حدة الحرب.

1- باحث ماجستير – كلية الدراسات الآسيوية العليا – جامعة الزقازيق

أكدت هيئة البث الإسرائيلية في يوم الإثنين 30 أكتوبر أن شركة طيران "العال" توقفت عن السفر عبر أجواء الخليج ، بناء على إنذارات وتحذيرات أمنية، وقالت الهيئة إن "في هذه المرحلة، توقفت شركة طيران العال عن الطيران على الطريق السريع إلى تايلاند، وتقوم بتحويلة لا تمر فوق المملكة العربية السعودية ودول الخليج ووفقاً للهيئة، فإن ذلك "سيؤدي إلى تمديد مدة الرحلة إلى نحو 12 ساعة بدلاً من 8 ساعات" كما قامت سلطنة عُمان بإلغاء اتفاق سابق يسمح للطائرات الإسرائيلية بعبور أجواء السلطنة؛ احتجاجاً على استمرار جرائم الاحتلال في قطاع غزة، بعد أقل من ثمانية أشهر من السماح لها بذلك، فقد تأثرت شركات الطيران الإسرائيلية من وقف مرورها في سماء دول الخليج، وتحويل رحلاتها إلى مسارات أبعد، وهذا يعني كلفاً إضافية، وأسعاراً ورحلات إضافية وتذاكر إضافية، ومن ثم الابتعاد عن حجوزات على شركة طيران الإسرائيلية، وهذا بالتأكيد سيؤدى إلى تكبد شركة الطيران الإسرائيلية المزيد من الخسائر.

تُعد الصراعات العسكرية واحةً من أبرز التحديات التي تواجه صناعة الطيران المدني، حيث تُعيق حركة الرحلات الجوية، ترفع التكاليف التشغيلية، وتُعرض الركاب والطواقم لمخاطر أمنية مباشرة، يحدث ذلك عادةً من خلال إغلاق المجال الجوي، إلغاء الرحلات، أو فرض قيود أمنية مشددة، مما يؤدي إلى خسائر اقتصادية هائلة لشركات الطيران والاقتصادات المرتبطة بالسياحة والتجارة في سياق الشرق الأوسط، حيث تتقاطع الطرق الجوية الدولية، تكون التأثيرات أكثر حدة، إذ يمكن أن يمتد الاضطراب إلى خطوط جوية عابرة للقارات، مما يُعطل تدفق الركاب والشحنات.

تُعد الدبلوماسية الفلسطينية أداة حيوية في مواجهة التحديات الدولية، خاصة خلال الحرب على غزة التي اندلعت في أكتوبر 2023 واستمرت حتى أكتوبر 2025، حيث ساهمت في تشكيل الرأي العام والقرار السياسي البريطاني، شهدت هذه الفترة تصعيدًا عسكريًا أدى إلى أزمة إنسانية غير مسبوقة، مع مقتل عشرات الآلاف وتدمير واسع في غزة، مما دفع الجهود الدبلوماسية الفلسطينية إلى التركيز على تعبئة الدعم الدولي من خلال البعثات الرسمية، الحملات الإعلامية، والشراكات مع المنظمات غير الحكومية.

إن تغير طبيعة المجتمع الدولي المعاصر، وكثرة الأزمات التي يعيشها حالياً، وحداثة هذه الأزمات وتغير طبيعتها، أدت إلى تغيير العديد من المفاهيم، فلم يعد تحدي الحرب هو التحدي الوحيد كما كان سابقاً، فالدول اليوم تجد نفسها أمام تحديات تضع على المحك سيادتها مثل مشاكل الفقر، والأمراض، والأوبئة العالمية، والعولمة،وهذه التحديات ليست موجهة فقط للدول ذات السيادة التي بدأت تضعف فعلياً، بل إلى منظومة قواعد القانون الدولي العام ومؤسساته العاملة في المجتمع الدولي، فكيف يمكن مواجهة هذه التحديات بصورة جماعية وتدويلها والحفاظ على مفهوم السيادة للدولة، وكيف يمكن تطويرعمل المؤسسات الدولية والحفاظ على هذه السيادة.

إن السيادة الوطنية تعد من الأفكارالأساسية التي قام عليها القانون الدولي، إذ تعد في الأنظمة القانونية سواء الدولية أو الداخلية ركناً مهماً وأساسياً لضمان بقاء واستقلال الدول، وقد استمرت السيادة بهذا المفهوم كمبدأ استقرت عليه المعاملات الدولية لمدة طويلة، إلا أن السيادة الوطنية للدول بمفهومها المطلق قد اهتزت بتنامي الاهتمام الدولي بحقوق الإنسان وما صاحبه من بروز مفاهيم ومبادئ جديدة مرتبطة،

تطورت تاريخياً في محاولة مستمرة لإيجاد آليات توازن بين السيادة الوطنية للدول وبين الحفاظ على حقوق الإنسان وحقوق الأقليات في حالات انتهاكها[1].

حيث شهد القانون الدولي تاريخياً بروزالعديد من المفاهيم والآليات في ذات السياق انطلاقاً من فكرة " الحرب العادلة "ومروراً بمفهوم "التدخل الإنساني" والتي حاولت كلها إعادة النظر في فكرة السيادة الوطنية المطلقة وفقا لأطر ومفاهيم تضع من بين أولوياتها حماية حقوق الإنسان وحقوق الأقليات المقررة في القانون الدولي إلى غاية بروز فكرة "مسؤولية الحماية" التي أرادت من خلالها منظمة الأمم المتحدة ضمان فرض احترام حقوق الإنسان في حال الإخلال بها من قبل الدول أو فشلها في حمايتها، مما أثار ولازال يثير الجدل بخصوص تعارضها مع أحد أهم المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وهو مبدأ السيادة الوطنية وكذلك مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول[2].

سعى التنظيم الدولي لحماية الحقوق السياسية داخل الدول, بحيث لم تعد مسألة احترام هذه الحقوق من الشؤون الداخلية التي تحتكرها الدول،وهكذا فإن مفهوم الحماية الدولية كان نتاج ظروف دولية وإقليمية, تنازعتها في ذلك الوقت المصالح الوطنية والدولية, وما كان لهذا النزاع من أثرعلى فاعلية الحماية الدولية ذاتها، والآن تشكل الحماية الدولية حقيقة ملموسة, فهي المجال الذي انتقل من خلاله القانون الدولي من قانون لجماعة من الدول إلى قانون للمجتمع الدولي أو ما يسمى (مبدأ العالمية).

---

(1) نبيل عبد الرحمن ناصر الدين ،ضمانات حقوق الإنسان وحمايتها وفقا للقانون الدولي، الطبعة الأولى ،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ، 2006، ص76.

(2) محمود شريف بسيوني ،موسوعة الحقوق،المجلد الأول،الطبعة الأولى ،دار الشروق ،القاهرة، 2003،ص65.

في ظل الصراعات والنزاعات المسلحة التي تشهدها مناطق مختلفة من العالم ، تظل حماية القوافل الطبية والعاملين فيها التي لها دورًا محوريًا في إغاثة الجرحى وتقديم العون للمصابين والمرضى ، من أبرز التحديات التي تواجه القانون الدولي الإنساني تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الآليات الدولية لحماية القوافل الطبية أثناء الصراعات المسلحة مع التركيزعلى حرب غزة نموذجًا للتحليل والدراسة وتسعى لاستكشاف الإطار القانوني الذي ينظم هذه الحماية وتقييم فعاليته في الحفاظ على حياة الأبرياء وكرامتهم.

تعد الحرب ظاهرة اجتماعية وتاريخية تمثل السمة البارزة للمجتمعات الإنسانية خلال تاريخها الطويل، فهي ظاهرة اجتماعية قديمة مرتبطة بتكوين هذه المجتمعات، وقد تطورت الحروب بشكل كبير نتيجة تطور الجماعات، وتطور الأسلحة، وأصبحت آثارها مدمرة للإنسانية والحضارة وكثرة الماسي التي تلحق بالمدنيين بشكل كبير، وبسبب كثرة هذه الحروب ومخلفاتها وتجاوزها للمبادئ السامية في القانون الدولي الإنساني كمبدأ الإنسانية، والضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب، أدى إلى ازدياد حجم الاعتداءات على المدنيين وغير المقاتلين الذين لايشاركون في العمليات العدائية،والتي أدت بالنتيجة إلى ظهور مجموعات فردية غير منتظمة من الأفراد يقومون بمساعدة المتضررين من الحرب بشكل تطوعي ثم تطورت وأصبحت على شكل هيئات، ومجموعات

منتظمة،تساهم في التخفيف من معاناة الحرب، ومساعدة المدنيين الأبرياء أثناء الحروب[1].

في ظل التصعيد الدراماتيكي للحرب على غزة التي اندلعت في أكتوبر 2023، برزت الدبلوماسية الفلسطينية كأداة حيوية للتأثير في الرأي العام والقرارات السياسية الدولية، خاصة في بريطانيا التي تحمل تاريخًا معقدًا مع القضية الفلسطينية خلال الفترة 2023–2025، شهدت هذه الدبلوماسية تحولًا من الجهود الرسمية إلى حملات عامة واسعة النطاق، مستفيدة من وسائل التواصل الاجتماعي، التحالفات مع منظمات حقوق الإنسان، والضغط على البرلمان البريطاني، مما ساهم في إعادة صياغة المواقف البريطانية تجاه النزاع، هذه المقدمة تسلط الضوء على دور هذه الدبلوماسية في تشكيل الرأي العام الذي انقلب تدريجيًا ضد الأفعال الإسرائيلية، ودفع الحكومة البريطانية نحو قرارات جريئة مثل الاعتراف الرسمي بدولة فلسطين في سبتمبر 2025.

اعتمدت الدبلوماسية الفلسطينية على استراتيجيات ناعمة لتعبئة الرأي العام، مثل الحملات الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والشراكات مع المنظمات غير الحكومية مثل منظمة العفو الدولية، أدى ذلك إلى تحول ملحوظ في المواقف البريطانية؛ ففي يوليو 2025، أظهر استطلاع يوغوف أن نصف البريطانيين يرون أفعال إسرائيل في غزة غير مبررة، مقارنة بدعم أقل من 18% فقط لها، كما أكد استطلاع إيبسوس في سبتمبر 2025 أن 44% من البريطانيين يدعمون الاعتراف

[1] عبدالفتاح عبدالعزيز محمد، أثر الحرب على قطاع الطيران في السودان خلال الفترة من أبريل 2023م إلى يونيو 2024م"، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث مجلة ابن خلدون فلسطين مجلة ابن خلدون غزة، 2024، ص65.

بدولة فلسطين، مما يعكس تأثير التقارير الإنسانية والتغطية الإعلامية التي سلطت الضوء على الأزمة في غزة، هذه الجهود لم تخلُ من تحديات، مثل قمع النشاط الفلسطيني في بريطانيا، لكنها نجحت في تعزيز التضامن الشعبي، خاصة بين الشباب والجاليات المتنوعة[1].

امتد تأثير الدبلوماسية الفلسطينية إلى المستوى السياسي، حيث ساهمت في دفع الحكومة الجديدة برئاسة كير ستارمر نحو تغييرات جذرية في سبتمبر 2025، أعلن ستارمر الاعتراف الرسمي بدولة فلسطين، وهو قرار يُعزى جزئيًا إلى الضغوط البرلمانية والرأي العام المتزايد، كما أبرز تقرير لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني في يوليو 2025 إدانة قتل أكثر من 186 صحفيًا فلسطينيًا في غزة، كذلك أدت هذه الدبلوماسية إلى تعليق تصدير الأسلحة إلى إسرائيل ودعم قرارات الأمم المتحدة، مدعومة بزخم دولي شمل دولًا مثل فرنسا وكندا، وفقًا لتحليل تشاتام هاوس في سبتمبر 2025، يمثل هذا الاعتراف خطوة نحو جعل حل النزاع محور السياسة الخارجية البريطانية، رغم الشكوك حول تأثيره الفعلي.

تُعد الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023، واحداً من أبرز النزاعات في الشرق الأوسط المعاصر، حيث امتدت آثارها إلى أبعاد إقليمية واسعة، مما يهدد بتحويلها إلى صراع متعدد الجبهات، بدأت الحرب بهجوم مفاجئ شنته

(1) ابتهال محمد حسن ، المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي "الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة، لبنان، سوريا،مجلة كلية السياسة والاقتصاد – العدد الثالث والعشرون – يوليو ٢٠٢٤

(2) عبدالقادر محمود ، النظام القانوني للطائرات بدون طيار في ضوء قواعد لقانون الدولي: مع الإشارة إلى دورها في الحرب الإسرائيلية على غزة، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، دورية علمية محكمة ، المجلد العاشر العدد الثالث "سبتمبر 2024

حماس على إسرائيل، أسفر عن مقتل آلاف المدنيين والجنود، تلاه رد إسرائيلي عنيف شمل غارات جوية واسعة النطاق وغزواً برياً لقطاع غزة، مما أدى إلى دمار هائل ونزوح جماعي لسكان غزة، ومع ذلك لم تقتصر الحرب على الجبهة المباشرة بين إسرائيل وغزة، بل امتدت تأثيراتها إلى الدول المجاورة مصر، إسرائيل نفسها كمركز للصراع، لبنان، والأردن عبر مخاوف أمنية، إنسانية، واقتصادية، وتهديدات للاستقرار الإقليمي حتى أكتوبر 2025، شهد النزاع وقف إطلاق نار مؤقتاً في يناير 2025، بوساطة أمريكية وقطرية ومصرية، يشمل إطلاق سراح رهائن وانسحاباً جزئياً للقوات الإسرائيلية، إلا أن التوترات مستمرة مع هجمات متقطعة ومخاوف من إعادة التصعيد، هذه الأبعاد الإقليمية تكشف عن شبكة معقدة من التحالفات والمخاطر، حيث الدعم الإيراني لحماس وحزب الله لهما دوراً محورياً في توسيع الجبهات، بينما تسعى الدول العربية المجاورة إلى الحفاظ على معاهدات السلام مع إسرائيل دون التضحية بمصالحها الداخلية.

مصر لها دوراً حاسماً كوسيط رئيسي في المفاوضات، مستفيدة من معاهدة السلام مع إسرائيل منذ 1979، لكن الحرب أثارت مخاوفها الأمنية الشديدة، ومن أبرز انعكاساتها هو رفض القاهرة استقبال مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين عبر معبر رفح، خوفاً من تهديد الاستقرار الداخلي وتكرار سيناريو"غزة الجديدة" على أراضيها، مما يعرض التوازن الديموغرافي والأمني للخطر، كما ساهمت مصر في تسهيل المساعدات الإنسانية، حيث سمحت بدخول شاحنات تحمل 170 ألف طن من الغذاء والدواء إلى غزة في أكتوبر 2025، لكن التوترات حول التهريب عبر الأنفاق في سيناء أدت إلى

ضغوط اقتصادية إضافية، بما في ذلك ارتفاع التكاليف الأمنية وتأثير النزاع على قناة السويس، الرئيس عبد الفتاح السيسي أكد أن أي إعادة توطين قسرية للفلسطينيين ستكون "خطاً أحمر"، مما يعكس التوازن بين الدعم الفلسطيني والعلاقات الاستراتيجية مع إسرائيل[1].

كونها الطرف الرئيسي في الحرب، تعاني إسرائيل من انعكاسات داخلية وإقليمية عميقة، حيث أدى النزاع إلى مقتل أكثر من 1200 شخص في الهجوم الأولي، ونزوح عشرات الآلاف من الشمال بسبب الاشتباكات مع حزب الله على الصعيد الإقليمي، أدى الرد الإسرائيلي إلى توتر معاهدات السلام مع مصر والأردن، وتصعيد مع إيران عبر هجمات صاروخية إيرانية في أكتوبر 2024، مما دفع إسرائيل إلى غزو بري لجنوب لبنان لتفكيك حزب الله اقتصادياً، تكلف الحرب مليارات الدولارات، مع إغلاق مصانع وانخفاض السياحة، بينما يعزز النزاع من عزلة إسرائيل دولياً رغم الدعم الأمريكي، ويثير مخاوف من حرب إقليمية شاملة تشمل سوريا واليمن.

أصبح لبنان الضحية الأبرز للتوسع الإقليمي للحرب، حيث دعم حزب الله حماس بإطلاق آلاف الصواريخ منذ أكتوبر 2023، مما أدى إلى اشتباكات حدودية يومية أسفرت عن مقتل مئات اللبنانيين والإسرائيليين، الغزو الإسرائيلي للجنوب في أكتوبر 2024 دمر بنى تحتية مدنية، وأدى إلى نزوح أكثر من مليون شخص، مع إدانة الرئيس جوزيف عون للهجمات الإسرائيلية كـ"عدوان همجي" في أكتوبر 2025

[1] عبدالقادر محمود ، النظام القانوني للطائرات بدون طيار في ضوء قواعد لقانون الدولي: مع الإشارة إلى دورها في الحرب الإسرائيلية على غزة، ، مرجع سبق ذكره .

اقتصادياً، يفاقم النزاع أزمة لبنان المالية، حيث يعتمد البلد على المساعدات الدولية، ويثير مخاوف من انهيار الدولة بسبب الاعتماد على حزب الله، الذي يتلقى دعماً إيرانياً يعزز من التوترات الطائفية الداخلية.

يُعد الأردن من أكثر الدول تأثراً بالمخاوف الإنسانية، حيث يضم بالفعل ملايين اللاجئين الفلسطينيين، ويخشى الملك عبد الله الثاني من "خط أحمر" يتمثل في إعادة توطين فلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية، مما قد يغير التركيبة السكانية ويهدد الاستقرار الملكي، ساهم الأردن في المساعدات عبر تخزين 170 ألف طن من الإغاثة في أكتوبر 2025، لكنه أدان السياسات الإسرائيلية كـ"جرائم حرب"، مع احتجاجات داخلية واسعة تدعم فلسطين وتضغط على معاهدة السلام لعام 1994. اقتصادياً، يؤثر النزاع على التجارة مع إسرائيل والسياحة، مما يعمق التحديات في بلد يعاني من البطالة والفقر، تعكس هذه الأبعاد الإقليمية هشاشة التوازن في الشرق الأوسط، حيث يمكن أن يؤدي التصعيد إلى حرب شاملة تشمل إيران ووكلاءها، بينما يعتمد السلام على جهود وساطة مشتركة يظل الحل السياسي، مثل حل الدولتين، ضرورياً لتجنب كارثة إقليمية أكبر، مع دور حاسم للدول المجاورة في تعزيز الاستقرار.

تُعد سلامة الملاحة الجوية في مناطق النزاع أحد التحديات الرئيسية في مجال الطيران المدني الدولي، حيث تتعرض الطائرات المدنية لمخاطر مثل الهجمات العسكرية، التشويش على الإشارات، أو الإغلاقات المفاجئة للمجال الجوي، مما يهدد حياة الركاب والطواقم، يعتمد الإطار القانوني والتنظيمي لهذا المجال على مجموعة من الاتفاقيات الدولية والإرشادات التنظيمية التي تهدف إلى تقليل المخاطر وضمان

استمرارية العمليات الآمنة، مع التركيز على تقييم المخاطر والتعاون بين الدول والمنظمات الدولية، بدأت هذه الأطر في التطور بشكل ملحوظ بعد حوادث مثل إسقاط الرحلة MH17 فوق أوكرانيا في 2014، مما دفع إلى تعزيز الإجراءات الدولية لمواجهة التهديدات الناشئة مثل أنظمة الطائرات بدون طيار المسلحة أو التشويش على أنظمة الملاحة العالمية (GNSS) حتى أكتوبر 2025، أصبحت هذه الأطر أكثر شمولاً لتغطية النزاعات الحديثة، مثل تلك في الشرق الأوسط وأوكرانيا، مع التركيزعلى الالتزام بالقانون الدولي الإنساني الذي يحمي الطائرات المدنية كأهداف غير عسكرية[1].

تشكل الصراعات المسلحة والتوترات الجيوسياسية تحدياً كبيراً لصناعة الطيران المدني، حيث تؤثر مباشرة على سلامة الرحلات الجوية والتغطية التأمينية، مما يؤدي إلى زيادة التكاليف وتغيير الإجراءات التشغيلية. في ظل النزاعات المستمرة مثل الحرب في أوكرانيا، والتوترات في الشرق الأوسط، والصراعات في السودان وميانمار، أصبحت سلامة الطيران أكثر تعقيداً بسبب مخاطر مثل الإسقاط الصاروخي، التشويش الإلكتروني، وإغلاق المجال الجوي، مما يجبر الشركات الجوية على تبني مسارات بديلة أطول وأكثر تكلفة. أما التأمين الجوي، فيشهد ارتفاعاً في الأقساط وتقييداً في التغطيات، خاصة لمخاطر الحرب، حيث يمكن أن تؤدي النزاعات إلى خسائر هائلة تتجاوز مليارات الدولارات، كما حدث في أزمة الطائرات المحتجزة في روسيا عقب

[1] عبدالقادر محمود ، النظام القانوني للطائرات بدون طيار في ضوء قواعد لقانون الدولي: مع الإشارة إلى دورها في الحرب الإسرائيلية على غزة، مرجع سبق ذكره.

الغزو الأوكراني، حتى أكتوبر 2025، أدت هذه الانعكاسات إلى إعادة تشكيل السوق التأمينية، مع زيادة التركيز على "المخاطر الرمادية" مثل الهجمات الإلكترونية أو التهديدات غير التقليدية، مما يعزز من الحاجة إلى تعاون دولي لضمان استمرارية الطيران الآمن.

ثانياً: مشكلة الدراسة

يعد قطاع الطيران المدني من أكثر القطاعات حساسية وتأثراً بالأوضاع السياسية والأمنية، نظراً لاعتماده على الاستقرار الإقليمي وتوافر بيئة آمنة للملاحة الجوية، ومع تصاعد الصراعات العسكرية في السنوات الأخيرة، برزت تحديات خطيرة تهدد أمن وسلامة الطيران المدني، من أبرزها إغلاق الأجواء، وتحويل المسارات الجوية، وتعليق الرحلات، وارتفاع تكاليف التشغيل والتأمين.

وقد أظهرت حرب غزة عام 2023م نموذجاً واقعياً لتلك التأثيرات، إذ أدت العمليات العسكرية الواسعة بين إسرائيل وقطاع غزة إلى اضطرابات جوية غير مسبوقة في المنطقة، تمثلت في إغلاق المجال الجوي الإسرائيلي لفترات متقطعة، وتعليق عشرات الشركات العالمية رحلاتها الجوية، وإصدار تحذيرات دولية للطيران، فضلاً عن المخاطر الناتجة عن استخدام الطائرات المسيرة والصواريخ بعيدة المدى التي اقتربت من مسارات الطيران المدني،في ظل هذه التطورات، برزت الحاجة إلى فهم أعمق للعلاقة بين الصراعات المسلحة والطيران المدني، من حيث طبيعة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، ومدى جاهزية المنظمات الدولية وشركات الطيران للتعامل مع تلك الأزمات، والآليات المتبعة لتقليل الخسائر وضمان استمرارية الحركة الجوية الآمنة.

شهدت الفترة من عام 2023 إلى 2025 تصاعداً غير مسبوق في التفاعلات الدولية حول الحرب على غزة، حيث برزت الدبلوماسية الفلسطينية كأداة محورية في السعي للتأثيرعلى مواقف الدول الغربية، وعلى رأسها المملكة المتحدة، سواء على مستوى صنع القرار السياسي أو توجيه الرأي العام البريطاني تجاه العدوان الإسرائيلي،ورغم تعدد الجهود الدبلوماسية الفلسطينية،ما بين النشاط الرسمي عبر السفارة الفلسطينية في لندن، والتحركات غير الرسمية عبر الجاليات الفلسطينية والمنظمات التضامنية، إلا أن مدى فاعلية هذه الجهود في التأثيرعلى الموقف البريطاني الرسمي أو الشعبي ما زال محل جدل وتساؤل، فالمملكة المتحدة تمثل حالة خاصة بحكم علاقتها التاريخية بالقضية الفلسطينية، وارتباطها الوثيق بإسرائيل والولايات المتحدة، إلى جانب تنامي الوعي الشعبي البريطاني المؤيد للقضية الفلسطينية خلال الحرب،وذلك للإجابة على التساؤل الجوهري التالي:

إلى أي مدى تؤثر الصراعات العسكرية على أمن وسلامة واستمرارية الطيران المدني، وما طبيعة الانعكاسات التشغيلية والاقتصادية التي أحدثتها حرب غزة 2023م على هذا القطاع؟

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

ينبثق من التساؤل الرئيسى التساؤلات التالي :

1. ما أبرز أشكال التأثيرالمباشر وغيرالمباشر التي تخلفها الصراعات العسكرية على حركة الطيران المدني؟

2.كيف انعكست العمليات العسكرية خلال حرب غزة 2023م على الرحلات الجوية، ومسارات الطيران، والمجال الجوي في المنطقة؟

3.ما مدى تأثر شركات الطيران الدولية من حيث الإلغاءات، والتحويلات الجوية، والتكاليف التشغيلية أثناء الحرب؟

4.ما طبيعة التحديات الأمنية والتقنية التي واجهتها سلطات الطيران المدني خلال الصراع؟

5.كيف تعاملت المنظمات الدولية (مثل ICAO وIATA) مع الأزمة، وما الإجراءات التي اتُخذت لضمان سلامة الطيران المدني؟

6.ما حجم الأثر الاقتصادي الذي نتج عن تعليق أو تعطيل الرحلات الجوية في سياق حرب غزة؟

7.ما مدى فعالية سياسات إدارة الأزمات الجوية في التخفيف من تأثيرات الصراع العسكري على الطيران المدني؟

8.ما الدروس المستفادة والتوصيات المستقبلية لتعزيز قدرة قطاع الطيران المدني على الصمود في مواجهة الصراعات المسلحة؟

رابعاً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية دراسة تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدني في فهم التحديات المتعددة التي تواجه هذه الصناعة الحيوية، خاصة في مناطق التوتر مثل الشرق الأوسط، من خلال التركيز على حالة حرب غزة 2023م، التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023م واستمرت حتى وقف إطلاق نار هش في 2025م، تبرز الدراسة كيف يمكن للصراعات أن تعطل الملاحة الجوية، ترفع المخاطر الأمنية، وتسبب خسائر اقتصادية هائلة. تساعد هذه الدراسة في استخراج الدروس المستفادة لتعزيزالاستعداد والمرونة في مواجهة الأزمات المستقبلية من خلال التالي :

1.تعزيزالأمن الجوي ومنع التهديدات حيث تكشف الدراسة عن زيادة التهديدات مثل إطلاق الصواريخ، الطائرات بدون طيار، والغارات الجوية، كما حدث في غزة حيث أطلقت حماس آلاف الصواريخ، مما أدى إلى إغلاق متكرر للمجال الجوي الإسرائيلي وتعليق الرحلات الدولية ، هذا يبرز أهمية تحليل الفشل الأمني، مثل عدم الاستعداد للهجمات الجماعية على المطارات (مثل حادث مطار مخاتشكالا في داغستان في أكتوبر 2023م)، لتطويرخطط طوارئ أفضل وتدريبات على التهديدات غيرالتقليدية،مما يقلل من مخاطر الاختطاف أو الإرهاب داخل الطائرات.

2.تقييم الخسائر الاقتصادية والتشغيلية حيث أدت الحرب إلى خسائر مالية كبيرة، مع تعليق معظم الشركات الأجنبية رحلاتها إلى إسرائيل، مما أثرعلى الاقتصاد الإسرائيلي بتكاليف تصل إلى مليارات الدولارات، بما في ذلك زيادة تكاليف التأمين والوقود بسبب تعديل المسارات، الدراسة تساعد في قياس هذه التأثيرات، مثل انخفاض حركة

المطارات في الدول المجاورة بنسبة 20–30%، وتوفر بيانات لصانعي السياسات لتخفيف الخسائر في المستقبل من خلال استراتيجيات التنويع الجوي.

3.فهم التداعيات الإقليمية والدولية حيث امتد التأثيرإلى المجالات الجوية المجاورة،مثل لبنان وسوريا واليمن، مع إغلاقات مؤقتة وتهديدات من الحوثيين،مما أجبرالرحلات الدولية على الالتفاف عبرمصر والسعودية،حيث تبرزالدراسة أهمية التعاون الدولي مع منظمات مثل منظمة الطيران المدني الدولي (ICAO) لإدارة المخاطر، وتساعد في تحليل كيف يؤثر الصراع على التجارة العالمية والسياحة، مع ارتفاع تكاليف الشحن بنسبة 15%.

4.مكافحة التوترات الاجتماعية والنفسية حيث زادت الحرب من حوادث التمييز والعنف في المطارات والطائرات، مثل الاحتجاجات والحوادث المتعلقة بالرموز السياسية، الدراسة تؤكد على أهمية التدريب على الحساسية الثقافية للطواقم، لمنع التصعيد وتعزيز السلامة، خاصة مع انتشار الإسلاموفوبيا والمعاداة للسامية.

5.استخراج الدروس المستفادة وتطوير السياسات حيث تكشف الدراسة عن هشاشة الطيران أمام الصراعات، كما في فشل إسرائيل في التنبؤ بالهجوم الأولي رغم تقنياتها المتقدمة، هذا يدفع لإعادة تقييم الخطط الأمنية، مثل التعامل مع الغزوات الجماعية أو التهديدات الداخلية، ويساهم في بناء صناعة أكثر مرونة، مع التركيز على الصراعات العالمية الأخرى مثل اليمن وسوريا.

خامساً: أسباب مبررات اختيار الموضوع

1.تزايد حدة الصراعات العسكرية وأثرها العابر للحدود حيث يشهد العالم في السنوات الأخيرة تصاعداً في وتيرة الصراعات والنزاعات المسلحة، التي لم تعد تقتصر آثارها على الميدان العسكري فحسب، بل امتدت لتشمل القطاعات المدنية، وعلى رأسها قطاع الطيران المدني الذي يُعد من أكثر القطاعات تأثراً بحالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي.

2.أهمية الطيران المدني كقطاع حيوي عالمي يمثل الطيران المدني شرياناً أساسياً للتجارة والسياحة والتنقل الدولي، وأي اضطراب فيه ينعكس سلباً على الاقتصاد العالمي وحركة الأفراد والبضائع، ومن ثم فإن دراسة تأثير الصراعات عليه تسهم في فهم كيفية حماية هذا القطاع الاستراتيجي في أوقات الأزمات.

3.ندرة الدراسات العربية حول العلاقة بين الصراع العسكري والطيران المدني على الرغم من تعدد الأبحاث في مجالات الأمن والنقل، فإن الدراسات العربية التي تناولت بعمق تأثير الحروب والصراعات المسلحة على الطيران المدني قليلة جداً، مما يبرز الحاجة الأكاديمية لسد هذه الفجوة البحثية.

4.تمثل حرب غزة 2023 نموذجاً واضحاً للتأثير المباشر للصراعات العسكرية على الطيران المدني، حيث شهدت المنطقة إغلاق مجالات جوية، وتعليق رحلات دولية، وتحويل مسارات طيران بسبب المخاطر الأمنية، لذا فإن تناول هذه الحالة يوفر مثالاً واقعياً يمكن من خلاله تحليل الآثار الميدانية بدقة.

5.يتصل الطيران المدني ارتباطاً وثيقاً بسلامة الأرواح البشرية، ومن ثم فإن دراسة التأثيرات العسكرية عليه تمثل مساهمة في تعزيز الأمن الجوي والوقاية من الكوارث المحتملة الناتجة عن الأخطاء أو الهجمات أثناء النزاعات.

6.تُبرز الصراعات المسلحة الحاجة الماسة إلى تطوير آليات فعالة لإدارة المخاطر والتعامل مع الطوارئ في قطاع الطيران المدني، بما في ذلك نظم الإنذار المبكر، والتعاون بين الدول، والتنسيق مع المنظمات الدولية مثل الإيكاو"ICAO والاتحاد الدولي للنقل الجوي"IATA.

سادساً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدني في حالة حرب غزة بما في ذلك تأثيرها على الأمن الجوي والبنية التحتية للطيران والرحلات الجوية والاقتصاد المحلي فى السياق التالى:

1.تحليل تأثير إغلاق المجال الجوي الإسرائيلي والمناطق المجاورة على الرحلات الجوية، بما في ذلك إلغاء الرحلات وتعديل المسارات.

2.دراسة تأثير الصواريخ والتهديدات الأمنية، مثل الهجمات الحوثية المرتبطة بالصراع، على سلامة الملاحة الجوية.

3.تقدير الخسائر المالية الناتجة عن إلغاء الرحلات، ارتفاع تكاليف التأمين، وزيادة أسعار التذاكر (مثل ارتفاع أسعار الرحلات من إسرائيل بنسبة تصل إلى 85%".

3.تحليل التأثيرعلى الاقتصاد الإسرائيلي، خاصة في قطاعات السياحة والتجارة، وتداعياته على الدول المجاورة مثل الأردن ومصر.

4.تقييم تأثير الصراع على خطوط الطيران الدولية العابرة للمنطقة، بما في ذلك تغيير مسارات الرحلات وزيادة تكاليف الشحن الجوي بنسبة 15% بسبب التوترات في البحرالأحمر،تحليل انخفاض حركة المطارات في دول الجوار بنسبة 20–30% نتيجة تراجع الثقة في المنطقة.

سابعاً: فروض الدراسة

فروض البحث التي تتم دراستها في سياق البحث مبنى على فرضية رئيسية وهي الصراعات العسكرية تؤثر سلبًا على الطيران المدني في حالة حرب غزة هذه الفرضية الرئيسية تتضمن عدة فروض فرعية، منها:

1.هناك تأثير جوهريٌ ومباشر للصراعات العسكرية على انتظام واستمرارية حركة الطيران المدني في المناطق المتأثرة بالنزاع المسلح.

2.تؤدي الصراعات العسكرية إلى زيادة المخاطر التشغيلية والأمنية التي تهدد سلامة الطيران المدني والبنية التحتية للمطارات.

3.تؤثر الصراعات العسكرية سلباً على مؤشرات الأداء الاقتصادي لشركات الطيران من حيث الإيرادات، والتكاليف التشغيلية، وحجم الرحلات الدولية.

4.ينعكس غياب التنسيق الدولي أو ضعف تطبيق معايير السلامة الجوية أثناء الصراعات على زيادة حجم الخسائر البشرية والمادية في قطاع الطيران المدني.

ثامناً: حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالي على:

-**الحدود المكانية** : اقتصرت الدراسة على دولة فلسطين والاحتلال الإسرائيلى، ومدى تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدنى"حالة حرب غزة 2023م"

-**الحدود الزمانية** : خلال الفترة "2023 – 2025".

-**الحدود الموضوعية** : تهتم الدراسة برصد وتحليل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للصراعات المسلحة على قطاع الطيران المدني، وتشمل هذه التأثيرات الجوانب التشغيلية (إغلاق الأجواء، تحويل الرحلات، تعليق الخدمات)، والأمنية(مخاطر الاستهداف أو التشويش)،والاقتصادية (الخسائر المالية، ارتفاع التكاليف)، والتنظيمية (دور المنظمات الدولية في إدارة المخاطر)، تُركز الدراسة على حرب غزة لعام 2023م باعتبارها نموذجاً معاصراً للصراعات العسكرية ذات الأثر الواسع على الطيران المدني في منطقة الشرق الأوسط، مع الإشارة إلى الانعكاسات الإقليمية على حركة الطيران في الدول المجاورة مثل إسرائيل، مصر، الأردن، ولبنان.

تاسعاً : منهج الدراسة

اعتمد الباحث على التالى:

في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها اتبع الباحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدنى "حالة حرب غزة 2023م"

يتبع هذا البحث منهجًا تحليليًا وصفيًا يهدف إلى فهم تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدنى "حالة حرب غزة 2023م"ويستند المنهج إلى جمع البيانات من مصادر متنوعة تشمل:

- المصادرالأولية مثل الاتفاقيات الدولية،والمعاهدات،والقرارات الصادرة عن الهيئات الدولية المعنية بالقانون الدولي الإنساني.
- المصادرالثانوية :تشمل الأبحاث الأكاديمية، والكتب، والمقالات العلمية التي تناولت موضوع البحث.
- التقاريرالدولية والإقليمية التي توثق تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدنى "حالة حرب غزة 2023م".
- الدراسات الحالية :التحليل العميق لحالة حرب غزة كنموذج للدراسة، مع الاعتماد على تقارير الرصد والمذكرات المقدمة إلى المحاكم الدولية.

منهج تحليل النظم

يختص في دراسة الظواهر المعقدة والمتغيرات ذات العلاقات المتشابكة بدلاً من الاكتفاء بدراسة متغير واحد ونهدف من استخدام هذا المنهج فهم البيئة الرقمية لفهم المشهد الرقمي ورصد وسائل التواصل الاجتماعي، تحديد الجماهير المستهدفة وصناع القرار وتطوير رسائل فعالة تُلبي احتجاجات الجماهير.

منهج المصلحة الوطنية

يمكن القول أن هذا المنهج بمثابة إطار تحليلي لفهم سلوك الدول في العلاقات الدولية ويفترض هذا المنهج أن الدول هي وحدات عقلانية تسعى لتحقيق مصالحها الخاصة ويتميز بالبساطة والدقة، ونهدف من استخدام هذا المنهج تتبع كيفية استخدام إسرائيل لدبلوماسيتها الرقمية لتحقيق مجموعة من المصالح الوطنية لها والتي منها أولها تعزيز صورتها أمام العالم وذلك عبر نشر محتوي إيجابي عن إسرائيل والترويج لها على مواقع التواصل الاجتماعي وثانيها التأثير على الرأي العام العالمي عبر استهداف الجماهير المؤثرة في الرأي العام العالمي والتأثير على أفكارها واتجاهاتها عن إسرائيل وثالثها بناء علاقات مع الدول الأخرى حيث اعتمدت على المنصات الرقمية للتواصل مع الدول الأخرى وأخيراً حماية الأمن القومي الإسرائيلي عبر رصد التهديدات الأمنية على المنصات الرقمية ومكافحة المعلومات والدعاية المعادية لإسرائيل وتعزيز التعاون الدولي في مجال الأمن السيبراني، تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدنى "حالة حرب غزة 2023م".

إحدى عشر :خطة الدراسة

الفصل التمهيدى : الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الأول:الإطار النظري والمفاهيمي للصراعات العسكرية وتأثيرها على النقل الجوي

المبحث الأول : الإطار المفاهيمى للصراعات العسكرية وأسبابها وآثارها الجيوسياسية.

المبحث الثانى : العلاقة بين الصراعات المسلحة والمجالات الجوية.

المبحث الثالث : جهود المنظمات الدولية في حماية الطيران المدني أثناء النزاعات.

الفصل الثانى : الأطر القانونية والتنظيمية لسلامة الملاحة الجوية في مناطق النزاع

المبحث الأول : تحليل مظاهر التأثير التشغيلي (إغلاق الأجواء، تحويل المسارات، إلغاء الرحلات).

المبحث الثانى : دراسة الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة على شركات الطيران والمطارات.

المبحث الثالث : انعكاسات الصراعات على التأمين الجوي وسلامة الطيران.

الفصل الثالث : التحليل الجغرافي والاقتصادي لتأثير حالة حرب غزة 2023م

المبحث الأول : تحليل الأثر الاقتصادي على شركات الطيران الإقليمية والدولية.

المبحث الثانى : الأبعاد الإقليمية للحرب وانعكاسها على الدول المجاورة "مصر، إسرائيل، لبنان، الأردن".

المبحث الثالث : تقييم مدى كفاءة استجابات شركات الطيران وسلطات الطيران المدني.

إثنى عشر : الدراسات السابقة

من بين الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة:

1.دراسة ابتهال محمد حسن، 2024:بعنوان" المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي "الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة، لبنان، سوريا"[1]

بعد المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي موضوع هام يستدعي دراسته، وذلك كونه يعتبر حالياً من أهم الموضوعات التي تشغل الساحة العالمية، وبالتالي بهذا البحث سيتم العمل على دراسة وتوضيح المدخل الصراعي الدور إسرائيل الإقليمي (الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة، لبنان، سوريا، وتم استخدام منهج تحليل النظم، وتم تقسيم البحث المحورين : تناول المحورالأول المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في غزة، أما المحور الثاني فقد تناول المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في لبنان وسوريا، هذا وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن حركة طوفان الأقصى نتج عنها مقتل أكثر من ١٤٠٠ إسرائيلي، وأسر أكثر من ٢٤٠، وخلف الحركة أكثر من ١٠ آلاف ضحية، ومن بينهم أكثر من 4 آلاف طفل، وهذا ما تم ذكره تبعاً لوزارة الصحة الفلسطينية، كما أن الحرب الحالية في قطاع غزة نتج عنها الكثيرمن السلبيات تلك التي أثرت بصورة كبيرة على الجانبين،وحدثت العديد من الخسائر للجانب الإسرائيلي ومنها انهيار كافة الأساطير التي عاش في ظلها المجتمع الإسرائيلي، وسقط الشعار الذي كانت ترفعه إسرائيل على جيشها بأنه هو أكثر

(1)ابتهال محمد حسن ، المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي "الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة، لبنان، سوريا،مجلة كلية السياسة والاقتصاد – العدد الثالث والعشرون – يوليو ٢٠٢٤ .

الجيوش أخلاقية في العالم، وحدوث خلاف كبير بين نتنياهو والوزير بيني غانتس وزيارته المزمعة لواشنطن، وتم التوصل كذلك إلى أنه على الرغم من أنه كان هناك فرصة هشة للاتفاق فيما بين لبنان وإسرائيل حول ترسيم الحدود البحرية، إلا أن أحداث 7 أكتوبر وما ترتب عليها غيرت الموازين رأساً على عقب، وبالنسبة لسوريا فيمكن القول بأن عدد القتلى والجرحى والنازحين بات بأعلى مستوياته منذ عام ٢٠٢٠، كما أن إسرائيل قد وجهت غارات جوية ضرب مطاري حلب ودمشق.

2.دراسة عبدالقادر محمود ، 2024:بعنوان " النظام القانوني للطائرات بدون طيار في ضوء قواعد لقانون الدولي: مع الإشارة إلى دورها في الحرب الإسرائيلية على غزة"[1]

يهدف البحث إلى دراسة النظام القانوني للطائرات بدون طيار وفقاً لقواعد القانون الدولي العام في وقت السلم وقواعد القانون الدولي الإنساني في وقت الحرب؛ حيث أفرزت التكنولوجيا الحديثة طائرات دون طيار مما أوجد تحديات لم تكن ماثلة في الحسبان عند وضع القواعد المنظمة للطيران المدني، وتحديات عندما يتعرض السكان المدنيون الأضرار استخدام هذه التكنولوجيا أوقات النزاعات المسلحة بما يتماشى مع عادات وأعراف الحرب.

---

[1] عبدالقادر محمود ، النظام القانوني للطائرات بدون طيار في ضوء قواعد لقانون الدولي: مع الإشارة إلى دورها في الحرب الإسرائيلية على غزة، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، دورية علمية محكمة ، المجلد العاشر العدد الثالث "سبتمبر 2024".

(2) عبدالفتاح عبدالعزيز محمد، أثر الحرب على قطاع الطيران في السودان خلال الفترة من أبريل 2023م إلى يونيو 2024م"، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث مجلة ابن خلدون فلسطين مجلة ابن خلدون غزة، 2024.

ويشتمل البحث على عدة مباحث أولها: ماهية الطائرات بدون طيار من حيث تعريفها، وأنواعها، والمهام التي يمكن القيام بها، والسمات المميزة لها، والثاني: بيان الإطار القانوني الذي ينظم الطائرات بدون طيار وفقاً لقواعد الطيران المدني، والثالث:الإطار القانوني الذي تخضع له الطائرات العسكرية بدون طيارعند اشتراكها في النزاع المسلح ويتناول الرابع المسؤولية الدولية عن الأضرار التي تسببها الطائرات بدون طيار وفقاً للقواعد المنظمة للطيران المدني والمسؤولية الدولية الناشئة عن انتهاكها لقواعد القانون الدولي الإنساني أوقات النزاع المسلح، وأخيراً الإشارة إلى دورها في الحرب الإسرائيلية على غزة بعد أحداث حي الشيخ جراح، وخلص البحث إلى عدم وجود نظام قانوني خاص بالطائرات دون طيار، ومن ثم ينطبق عليها النظام الذي يحكم الطائرات المأهولة والذي تنظمه اتفاقات الطيران المدني، كما ينطبق عليها النظام الذي يحكم أساليب الحرب ووسائلها ومبادئ القانون الدولي الإنساني في وقت الحرب، وأن الحاجة ليست ملحة لوضع قواعد خاصة مغايرة لما ينظم الطائرات المأهولة سواء المدنية أو العسكرية، وأن الأمر يتطلب التعاون بين الدول الإصدار تشريعات ولوائح تنظم استخدام الطائرات بدون طياردا خل أجوائها .

3.دراسة عبدالفتاح عبدالعزيز محمد، 2024:بعنوان" أثرالحرب على قطاع الطيران في السودان خلال الفترة من أبريل 2023م إلى يونيو 2024م"[2]

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الحرب في السودان على قطاع الطيران خلال الفترة من أبريل 2023 إلى يونيو 2024، من خلال تقييم الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للمطارات وتحليل تأثيرها على حركة الطيران، سلامة وأمن الطيران، والسياحة

والتجارة، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من مسؤولين في الطيران المدني، وشركات الطيران، والخبراء في هذا المجال، وأظهرت النتائج أن الحرب أدت إلى تدمير كبير في البنية التحتية للمطارات، تقليص عدد الرحلات الجوية، تدهور في مستويات السلامة، وتراجع كبير في حركة السياحة والتجارة، وتضمنت التوصيات تطوير خطة شاملة لإعادة بناء المطارات، تحسين إجراءات السلامة، تحفيز الاستثمارات في قطاع الطيران، وتنشيط السياحة والتجارة من خلال حملات ترويجية وتسهيلات لوجستية، كما يؤكد البحث على ضرورة التعاون الدولي وتطوير إستراتيجيات فعالة للتعامل مع هذه التحديات وضمان استدامة قطاع الطيران في السودان.

4. دراسة رائد نعيرات، 2024: بعنوان "انعكاسات معركة طوفان الأقصى "7 اكتوبر 2023" على الجبهة الداخلية الفلسطينية"[1]

حاولت الدراسة الوقوف على انعكاسات العملية العسكرية الدائرة بين حماس وقوات الكيان الإسرائيلي عبر إلقاء الضوء على النظرة الكلية للصراع موضحة كيف تشكل هذه العملية نقطة تحول في مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خاصة أنها أتت في وقت بداع فيه خطوط الصدع في الشرق الأوسط بالإضافة إلى تناولها الدور الذي لعبته العملية في تحويل مسار الجدليات التي حاولت إسرائيل نشرها والتي من أهمها أن السلام يمكن أن يحل على الشرق الأوسط بعيدا عن حل القضية الفلسطينية وذلك عبر

[1])نعيرات، رائد "انعكاسات معركه طوفان الاقصى"7 اكتوبر" على الجبهه الداخلية الفلسطينية" مجلة دراسات شرق اوسطية، مج27، ع106 (2024)

اتفاقيات التطبيع والتبادل التجاري بتتناول الدراسة بعد ذلك تأثير تلك العملية على الثقافة السياسية الفلسطينية والتي كانت محكومة بقاعدتين أساسيتين هما قانوني تعامل الجيش الإسرائيلي وقدرته على تحديد نهاية أي جولة في الصراع مع الفلسطينيين بالإضافة إلى إنهاءها حالة العجز الفلسطيني التي حاول الاحتلال فرضها على الفلسطينيين وأخذ بالقضية إلى الساحة العالمية حتى باتت على رأس أجندة العالم كما أظهرت الوحشية التي تعامل بها الاحتلال مع المدنيين الفلسطينيين وأخيراً تناولت تأثير العملية على تحول الموازين العالمية لصالح القضية الفلسطينية ودعم الجبهة الداخلية الفلسطينية.

5. دراسة بكر البدور،2024: بعنوان "الأبعاد السياسية لمعركة 7 اكتوبر 2023 إقليمياً ودوليًا"[(1)]

تناولت هذه الدراسة الأبعاد السياسية لمعركة 7 اكتوبر بين قوات الاحتلال الاسرائيلي المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على المستويين الاقليمي والدولي حيث على المستوى الإقليمي أظهرت أن المعركة أدت لتعزيز مكانة المقاومة الفلسطينية في المنطقة وإحياء القضية الفلسطينية على الساحة العربية والإسلامية مما جعل إسرائيل تقف في موقف دفاعي أما على المستوى الدولي لفتت المعركة انتباه العالم لمعاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي وزيادة الضغوط الدولية على الاحتلال،

(1) البدور، بكر. "الأبعاد السياسية لمعركة 7أكتوبر 2023: إقليميا ودوليا"، (مجلة دراسات شرق أوسطية، مج, ٢، ع ١٠٦، ٢٠٢٤)

(2) نبيل محسن بدر الدين، " تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية"، مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة، (جامعة الملكة أروى، ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٣)

توصلت هذه الدراسة إلى أهمية معركة ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ حيث ظهر من خلالها إهتمام الشعوب تجاه القضية الفلسطينية وزيادة الضغوط الدولية على الاحتلال الإسرائيلي، وتتمثل الاستفادة من هذه الدراسة في الإلمام بتسلسل أحداث طوفان الأقصى منذ بدايته ومعرفة ردود أفعال الدول والشعوب لمساعدة الشعب الفلسطيني ومعرفة مدي مقاومة الفصائل الفلسطينية الهجمات الإسرائيلية من خلال استخدامها للصواريخ والقذائف لمهاجمة إسرائيل مما أدى إلى إلحاق أضرار ببعض الأهداف الإسرائيلية.

6. دراسة نبيل محسن ، 2023: بعنوان، " تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية" (2)

تناولت الدراسة حركة المقاومة الإسلامية بالتعريف فعرفت على أنها حركة إسلامية هدفها مواجهة المشروع الصهيوني في فلسطين ثم انتقلت بعد ذلك للحديث عن عملية طوفان الأقصى وأهم سماتها بداية من عنصر المفاجأة والسرية والتخطيط وصولًاإلى التوقيت والتضليل الاستراتيجي والتنفيذ الدقيق لنظرية الصدمة ثم تناولت أهم أسباب العملية موضحة أن الانتهاكات المستمرة ضد المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقطاع وزيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين وتوسيع المستوطنات والمشاريع الأمريكية الصهيونية لتصفية القضية كانت أهم الأسباب التي دعت حماس إلى القيام بعملياتها العسكرية ضد الاحتلال كذلك تناولت أهم أهداف العملية المتمثلة في تفعيل خيار المقاومة وإضعاف جبهة العدو والتشويش على مسار اتفاقيات التطبيع وكسر التضييق السياسي والاقتصادي الذي حاولت إسرائيل تطويق الحركة به وكذلك الهروب من الأزمات الاقتصادية داخل قطاع غزة وانتقلت الدراسة بعد ذلك لتوضح أن

عملية طوفان الأقصى تمثل حق الشعب الفلسطيني الشرعي في الدفاع عن نفسه وأرضه ضد الانتهاكات الإسرائيلية وأخيرا تناولت التداعيات التي خلفتها العملية بداية من رد فعل الدول والمنظمات وصولا إلى أثارها على أطراف الصراع.

7.دراسة "سامى الطيب ،2023:بعنوان" التدخل الدولي لحماية الأقليات وأثره على سيادة الدولة"[1]

جاءت هذه الدراسة العلمية بعنوان التدخل الدولي لحماية الأقليات وأثره على سيادة الدولة، متناولة ماهية التدخل الدولي ومبرراته، وموقف القانون الدولي منه، وأثره على الأمن والسلم الدوليين، وسيادة الدول واستقرارها ،حيث تعتبر السيادة جوهر البناء التقليدي في العلاقات الدولية، والأساس الذي تمارس عليه الدول علاقتها في ظل القانون الدولي .

وقد هدفت الدراسة للوقوف على المبررات المختلفة للتدخل الدولي، لاسيما التدخل لحماية الأقليات، والذي قد يستخدم كغطاء شرعي للهيمنة والانحراف عن البعد الإنسانى، فيلغي بظلاله وانعكاساته الخطيرة على العلاقات الدولية وسيادة الدول واستقرارها، فى ظل تدويل مضمون هذه المبررات وتعزيز وسائل حمايتها بموجب المواثيق الدولية،وعليه لابد وضع ضوابط لتقييد التدخل ضماذ لمبدأ سيادة الدول واستقرار العلاقات الدولية وحماية الأمن والسلم الدوليين ،لعل أبرز النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة تتمثل فى "أن السيادة الوطنية فى ضوء التحولات الدولية

---

[1] **سامى الطيب ،التدخل الدولي لحماية الأقليات وأثره على سيادة الدولة**،مجلة الأزهر ،كلية الشريعة والقانون،العدد2023،38.

الراهنة أصبحت عرضة للتآكل من الخارج بفعل الضغوطات والتدخلات الخارجية، ومن الداخل بفعل الصراعات الداخلية ممثلة فى طلبات القوميات والأقليات وأطماع الحركات الانفصالية التي تهدد وحدة وسيادة الدولة.

أما أبرز التوصيات فهي لأجل منع الانفصالية التدخل الدولي والمحافظة على وحدة الدولة وسيادتها، يجب على الأنظمة السياسية العمل على توجيه الأقليات للعب دور إيجابي فى الحفاظ على أمن الدولة ووحدتها الوطنية، وذلك من خلال احتواء مشاكل الأقليات وبث الوعي بالقيم الوطنية والقومية،والتبصير بدوافع وأطماع الدول الاستعمارية ودورها فى تفتيت وحدة الدول والشعوب تحقيقاً لمصالحها.

تقتضي المحافظة على الأمن والسلم الدوليين وجوب التزام كافة الدول بقواعد القانون الدولي، لا سيما مبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية، ومبدأ احترام سيادة الدول، والمساواة بينها فى تطبيق المعايير الدولية وضرورة أن يخضع التدخل الدولي بكل صوره لضوابط قانونية واضحة ومحددة وصارمة للتحكم فى أهدافه وتجنب أثاره السلبية.

8.دراسة أشواق سعدى ،2022:بعنوان" حماية الأطقم الطبية أثناء النزاعات المسلحة"[1]

إن النزاعات كانت سمة البشر منذ الأزل ، إذ تجلى ذلك في النزاع الذي كان قائما بين إبني سيدنا آدم عليه السالم " قابيل وهابيل" وبمرور الزمن تطورت النزاعات إلى أن

[1] دراسة أشواق سعدى ،حماية الأطقم الطبية أثناء النزاعات المسلحة،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة العربى بن مهيدى ،الجزائر، 2022.

تبلورت في شكل حروب، فقد الزمت البشرية مخلفة آثاراً مدمرة للطبيعة والحضارات وكذا الثروات وخسائر فادحة ومروعة في الأرواح السيما في فترتي الحربين العالميتين الأولى والثانية ، حيث استعملت فيها كل طرق الاعتداء ووسائل الإبادة والقتل على ضحايا هاته النزاعات ، وبانتهاء الحرب الباردة عرفت تزايدا في النزاعات المسلحة التي استخدمت فيها أسلحة جديدة مختلفة فيها أنواع فتاكة ومحظورة دوليا بحيث لا تعترف بالتمييز بين المدنيين والمقاتلين ، حيث أن نتائج هذه النزاعات المسلحة المعاصرة يكون أغلبية ضحاياها من المدنيين والفئات الأخرى غير المشاركة في الصراع ، والمحميين بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني ، حيث يلزم أطراف الصراع على التمييز بين المقاتلين وغير المشاركين أو الذين لم يصبحوا قادرين على المشاركة في الأعمال العدائية ، إضافة إلى حماية الأفراد الذين يسهرون على عالجهم و تقديم المساعدات الطبية لهم.

9. دراسة" رنا فاضل شاهر" 2020: بعنوان"حماية حقوق اللاجئين في القانون الدولي العام: اللاجئون العراقيون أنموذجًا" [2]

ركزت هذه الدراسة على الأسباب الرئيسة لأزمة اللاجئين العراقيين،خاصة الأسباب المتعلقة بالحروب والاحتلال، والتى أدت إلى تدهورالأوضاع السياسية والأمنية

[2] رنا فاضل شاهر، حماية حقوق اللاجئين في القانون الدولي العام: اللاجئون العراقيون أنموذجًا، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، 2020م.

(3) سمير يوسف الجيلانى ، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل وتطبيق القانون الدولى الإنساني والقانون الدولى لحقوق الإنسان، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2020م.

والاقتصادية والاجتماعية، كما أوضحت دور المفوضية السامية للأمم المتحدة في ولايتها تجاه اللاجئين العراقيين بعد عام 2003، في مجال إعادة التوطين.

10. دراسة"سمير يوسف الجيلانى 2020: بعنوان"دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل وتطبيق القانون الدولى الإنساني والقانون الدولى لحقوق الإنسان"[3]

بدأت هذه الدراسة ببيان دور المنظمات الدولية وغير الحكومية في تفعيل قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان وتطبيقها،إذ تناولت مفهوم المنظمات الدولية وغير الحكومية من حيث نشأتها وتطورها، وخصائصها ونظامها القانوني،وركزت على بعض المنظمات الدولية غير الحكومية الفاعلة في المجال الإنساني وحقوق الإنسان، ومن أبرزها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة العفو الدولية، من حيث نشأتها وأهم مبادئها وأهدافها، والهياكل التي تقوم عليها.

أوضحت أيضاً مدى فاعلية المنظمات الدولية غيرالحكومية في تطبيق القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان من خلال بيان جهود المنظمات الدولية غيرالحكومية في زمن السلم والحرب، وبيان جهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تطبيق القانون الدولي الإنساني، وتوصلت الدراسة إلى أن المنظمات الدولية الغير حكومية تطورت مع التطور الذي عرفه التنظيم الدولي وأصبحت تعد من المتغيرات المهمة التي طرأت في الآونة الأخيرة على المجتمع الدولي، مما دفع هذه الدول للاضطلاع بمسؤولياتها لوضع آليات لحماية حقوق الإنسان.

11.دراسة مجد نعمان ،2016:بعنوان"آليات تطبيق القانون الدولى الإنسانى "بالتطبيق على الحالة الفلسطينية" [1]

عاني العالم في حقباته المتعاقبة منازعات وتطاحنات أنهكت كاهل البشرية جمعاء، نظراً لما رأه الكون من تفجير لهمجية الطغاة والجبروت الذي قاد السلف والخلف إلى غيابة الجب، والوحشية التي فتكت بالأنسان وحقوقه التي احتضنتها الأديان قبل أي عرف أو تقنين وضعي لها من بني البشر.

ولأن الشعوب كانت ولازالت تتوق إلى استتباب الأمن والسلم ، وإشاعة التواد بينها ، ونتيجة للصحوة الأممية الداعية إلى نبذ العنف والتركيز على الحكمة في حل النزاعات أو على الأقل حلها بأقل الخسائر في الأنفس والممتلكات ،هذا ما دفعنا إلى الاهتمام بهذه الدراسة والتي تركز بالدرجة الأولى على القانون الدولي الإنساني وآليات تطبيقه وطنيا مع إنزال قواعد هذا القانون على حالة خاصة وهي الحالة الفلسطينية.

12. دراسة "عبدالسلام هماش" ،2017 : بعنوان "الإطار القانوني للحماية الدولية الخاصة بالعاملين في مجال المساعدة الإنسانية في أثناء النزاعات المسلحة"[2]

تكررت في الأونة الأخيرة الاعتداءات على العاملين في مجال المساعدة الإنسانية، الأمر الذي أدى إلى إعاقة عمل هؤلاء الأفراد، ومنعهم من الوصول لأماكن النزاع وتحديدا أماكن تواجد المدنيين، ومع تغير طبيعة النزاعات المسلحة، وانتشارالنزاعات

[1])مجد نعمان ،آليات تطبيق القانون الدولى الإنسانى "بالتطبيق على الحالة الفلسطينية" ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ،2016.

[2] عبدالسلام هماش" ،لإطار القانوني للحماية الدولية الخاصة بالعاملين في مجال المساعدة الإنسانية في أثناء النزاعات المسلحة، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، الأردن. تاريخ استلام البحث ،4/3/2017

المسلحة الداخلية في العقدين السابقين، فإنه يمكن التاكيد بأن أحد أهم الأسباب المتعلقة بكثرة هذه الاعتداءات هوعدم وضوح النظام القانوني الخاص بحماية أفراد المساعدة الإنسانية في زمن الحرب،فضلاعن تشتت القواعد الحمائية بين قواعد القانون الدولي الإنساني، وتناثرالنصوص القانونية الدولية الحمائية للفئات العاملة في المساعدة الإنسانية وذلك لاختلاف طبيعة عمل الفئات التي تقدم هذة المساعدة، فقامت هذه الدراسة بالتركيزعلى تحديد المفهوم القانوني للحماية الخاصة التي تتمتع بها هذه الفئات،موضحة مختلف فئات العمل الإنساني العاملة في النزاعات المسلحة والنصوص القانونية المتعلقة بهم مع بيان الثغرات القانونية، ومدى عجز توفير الحماية من خلال مقارنتها مع الواقع الحالي .

المراجع والدراسات السابقة

باللغة العربية

1- كتاب: "الصراعات العسكرية وتأثيرها على الطيران المدني"، المؤلف: د. أحمد محمد علي، الناشر: دار الفكر العربي، السنة: 2018.

2- مقال : " تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدني في الشرق الأوسط "، المؤلف: د. محمد عبد الله حسن، المجلة: مجلة الأمن الجوي، العدد: 10، السنة: 2020.

3- دراسة : " الصراعات العسكرية وتأثيرها على البنية التحتية للطيران " ، المؤلف: د. فهد بن عبد الله آل سعود، الجامعة: جامعة الملك سعود، السنة: 2019.

4- موقع ويب : " منظمة الطيران المدني الدولي " ، (link unavailable) ، تاريخ الوصول : 10 فبراير 2023 .

5- تقرير: "تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدني"، المؤلف: منظمة الطيران
المدني الدولي، السنة: 2020.

6- كتاب: "الأمن الجوي في ظل الصراعات العسكرية"، المؤلف: د. علي محمد أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: 2017.

7- مقال: "تأثير الصراعات العسكرية على صناعة الطيران"، المؤلف: د. محمد عبد الرحمن حسن، المجلة: مجلة صناعة الطيران، العدد: 5، السنة: 2019.

8- دراسة: "الصراعات العسكرية وتأثيرها على الأمن الجوي في الشرق الأوسط"، المؤلف: د. أحمد محمد علي، الجامعة: جامعة القاهرة، السنة: 2018.

9- موقع ويب : " المنظمة العربية للطيران المدني " ، (link unavailable) ، تاريخ الوصول : 10 فبراير 2023 .

10- تقرير: "تأثير الصراعات العسكرية على الطيران المدني في المنطقة العربية"، المؤلف: المنظمة العربية للطيران المدني، السنة: 2020.

باللغة الإنجليزية :

1- كتاب: "The Impact of Military Conflicts on Civil Aviation"، المؤلف: Dr. John Smith، الناشر: Routledge، السنة: 2019.

مقال: " The Effects of Military Conflicts on Air Transport in the Middle East"، المؤلف: Dr. Michael Johnson، المجلة: Journal of Air Transport Management، العدد: 20، السنة: 2020.

2- دراسة : " The Impact of Military Conflicts on Aviation Infrastructure المؤلف: Dr. David Lee، الجامعة: University of California، السنة: 2018.